وزارة الإعلام حيث أعرب الأستاذ محمد شاهر وكيل وزارة الإعلام عن دهشته لما تحقق في المؤسسة والصحيفة أثناء زيارته لها وقوله إنّه كان يرى وجوهًا محبطة وعابسة وشاكية عندما كان ينزل في السنوات الماضية بينما يرى الآن وجوهًا باسمة ومفعمة بالعمل والنشاط والحيوية والأمل والتفاؤل بالمستقبل وهي تعمل وتبدع بهمة ونشاط.

صالات حديثة

لدى زيارتنا لدائرة التجهيزات الفنية رأينا مبنىً مجهزًا بأحدث الأجهزة الإليكترونية وموزعًا على أربع صالات زجاجية حديثة بعد أن تمّ ترميم وتأهيل أحد المباني القديمة بتمويل ذاتي وتحويله إلى مقر متكامل لدائرة التجهيزات الفنية لمرحلة ما قبل الطباعة بعد ان كان مقرا للعقارب والثعابين وحديد الخردة .

وجدنا عددًا كبيرًا من الشباب يعملون كخلية نحل في مختلف أقسام الصف الضوئي والإخراج والموقع الإليكتروني على الإنتر نت.. وتحدثنا إلى الأخ/ نبيل مقبل مدير الدائرة والذي قال لنا إنّ المؤسسة كانت تعاني من تخلف وإهمال بنيتها التحتية وغياب السلامة المهنية وعدم وجود آفاق مبشرة للخروج من نفقها المظلم حيث كان يوجد لدى الصحيفة جهازان فقط وجهازان آخران متوقفان عن العمل، ولم تكن هناك شبكات ربط داخلية بل لم نكن نعرف عنها شيئًا ولا عن البرامج الحديثة التي يجب إنزالها على الأجهزة .. كما أننا كنا على شفا حفرة من نار وموت لأنّ الأسلاك الكهربائية في المقر السابق للصحيفة كانت متدلية على الجدران وعلى الأرض وروائح طفح الحمامات والبالوعات تزكم الأنوف والأخطر من ذلك كانت الأحقاد والدسائس منتشرة بهدف إبقاء الأوضاع على ما كانت عليه والتمهيد لإقناع القيادة بأنّ لا مستقبل لهذه المؤسسة سوى بيعها حيث يتكالب على بقعتها الإستراتيجية ومساحتها الواسعة سماسرة الأراضي وقوى الفساد.

يضيف الأخ نبيل قائلاً اليوم نحمد الله على ما تحقق لنا خلال شهور قليلة بعد أن قام فخامة الرئيس القائد علي عبد الله صالح بتعيين قيادة جديدة للمؤسسة قبل سبعة شهور حيث باشرت هذه القيادة بإحداث تطوير سريع في أسلوب وظروف عملنا مشيرًا إلى أنّه تم نقل التجهيزات الفنية من المبنى القديم إلى مبنى جديد تمّ ترميمه وتحويله إلى صالات حديثة ومتكاملة تتوافر فيها شروط السلامة المهنية كما تمّ شراء أجهزة جديدة وإنزال برامج حديثة عليها وتدريب الفنيين على أحدث أساليب الإخراج الصحفي رغم تخلف مرحلة الطباعة التي ما زالت تعمل بمطابع قديمة ومتهالكة وقد أصبحنا الآن نمتلك (١٣) جهازًا حديثًا وتعمل هذه الأجهزة على ذاكرة عالية وبرامج حديثة لم تكن موجودة من قبل كما أصبح لدى الدائرة ثلاث طابعات حديثة تعمل بالأبيض والأسود وبالألوان أيضًا بالإضافة إلى شبكة داخلية (Local Net) و Apple Net في صالات التجهيزات الفنية وكلا الشبكتين مرتبطتان بشبكة (Media Center) في مركز الإعلام الموجود في مقر هيئة التحرير على بعد ٣٥٠ مترًا كما تمّ ربط الشبكات الثلاث بصالة اخرى حديثة تعمل فيها ستة أجهزة كمبيوتر مخصصة لإعداد وبث النسخة الإليكترونية لصحيفة ١٤ أكتوبر على شبكة الإنترنت.. كما تمّ إنشاء وحدة حديثة للتصوير الإليكتروني والتي سيتم تعزيزها بإمكانيات إضافية خلال عام ٢٠٠٦ الجاري. وكل هذه الاستحداثات أسهمت في رفع مستوى إخراج الصحيفة وإصدارها في وقت مبكر خصوصًا بعد أن تمّ زيادة عدد المخرجين من أربعة إلى أربعة عشر مخرجًا خلال فترة وجيزة بفضل الاهتمام والدعم من قبل قيادة المؤسسة وعلى رأسها الأستاذ أحمد الحبيشي الذي يخطط خلال عام ٢٠٠٦م لشراء وحدة متكاملة لفرز الألوان علمًا بأنّ المؤسسة منذ تأسيسها حتى الآن لا تمتلك جهازًا واحدًا لفرز الألوان.

هدى فضل :

طفرة نوعية

الأخ/ عبد الرؤوف هزاع مدير إدارة التحقيقات الصحفية في صحيفة ١٤ أكتوبر قال إنّ صحيفة ١٤ أكتوبر شهدت خلال الأشهر الماضية طفرة نوعية، مشيرًا إلى إنّ معظم الصحفيين والفنيين الذين عملوا خلال سنوات مضت تعرضوا للتهميش ووصلت الصحيفة إلى أدنى مستوياتها شكلاً ومضمونًا، كما وصلت إلى حد الإفلاس ووصل توزيعها إلى أقل من مائتي نسخة في عموم المحافظات .. كانت الصحيفة تطبع بكمية محدودة ولا تُوزع في معظم أكشاك محافظة عدن لأن أصحاب هذه الأكشاك ومحلات بيع الصحف يرفضونها واليوم اصبح الباعة يتسابقون عليها، ويطالبون بتوزيعها في كافة الأكشاك ومحلات بيع الصحف والمجلات بعد ان تضاعفت الكميات المطبوعة الى مستوى لم نكن نتوقعه كما اتسعت رقعة التوزيع لتشمل معظم محافظات الجمهوريةأما قاعدتها الفنية فقد كانت في مستوى الصفر والأجهزة المتواجدة متخلفة جدًا ولم يتبق "سوى استصدار شهادة وفاة لما وصلت إليه".

أما جانب السلامة المهنية .. فلا ذكر له، لأننا كنا نعمل في مبنى متهالك تمامًا وتحت وطأة ظروف قاسية ومعقدة ووصل الحال إلى تقسيم المقر القديم للصحيفة - وهو عبارة عن شقة مهترئة – إلى أكشاك كغرف للتحرير والإخراج الصحفي، وما إلى ذلك والجميع كان يعمل في ظل ظروف خطيرة جدًا، بسبب الإهمال لجانب السلامة في المبنى، كما أنّ شبكة الكهرباء الخاصة بالمبنى القديم كانت أسلاكها متدلية على الجدران والأرض ولا توجد لها حماية وكانت الحمامات مويوءة بطفح البالوعات ناهيك عما تعرضت له إحدى الزميلات في الأرشيف الصحفي من حادث كاد أن يودي بحياتها وزميلاتها نتيجة لسقوط القوائم الحديدية المخصصة للملفات عليها.

وأوضح عبد الرؤوف هزاع إنّ الأستاذ أحمد الحبيشي رئيس التحرير تسلّم تركة ثقيلة وربما لو كنت تسلّمت مهامه شخصيًا لأخفقت في بداية مهمته، إلا أنّه تجاوز كل الصعاب وبكفاءة نادرة لأنّه وضع أمام خيار صعب (مؤسسة مفلسة، وأجهزة متخلفة وديون متراكمة وآلات معظمها صدئة ومعطلة" فضلاً عما وصل إليه العمال والموظفون والفنيون والصحفيون من إحباط) وأكد هزاع أنّ قيادة المؤسسة وضعت مخططًا صارمًا لإنقاذ المؤسسة والصحيفة، وكانت قضية إعادة تأهيل للكوادر في مقدمة أهداف القيادة الجديدة للمؤسسة إلى جانب شراء وجلب أجهزة متطورة وحديثة.

وللزميل المصور الصحفي علي الدرب – رئيس قسم التصوير الإليكتروني رأيه أيضًا في أوضاع المؤسسة والصحيفة حيث بدأ حديثه قائلاً : أولاً أحيي صحيفة ٢٦ سبتمبر على زيارتها لمؤسسة ١٤ أكتوبر للإطلاع على التطورات الكبيرة التي حدثت في مؤسستنا مؤخرًا والتي أظهرتها بمستوى جديد يعكس اهتمام ودعم قيادتها برئاسة الأستاذ أحمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير ونحن في قسم التصوير شملنا هذا الاهتمام والتطوير من خلال قرار الأستاذ/ أحمد الحبيشي بإلغاء القسم القديم المعتمد على الأساليب القديمة والأفلام الأبيض والأسود والتعامل مع الأحماض بطريقة يدوية تؤثر على صحتنا وتضيع جهودنا التي نبذلها في ميدان العمل الصحفي.. وبفضل قرار الأخ رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير تمّ استحداث قسم التصوير الأليكتروني من خلال توفير كاميرات رقمية حديثة وتمّ تدريب المصورين على كيفية التعامل معها عبر الكمبيوتر وقد انعكس ذلك بصورة ايجابية على عملنا ونقل الصور الملتقطة بطريقة جميلة تجعلنا نعتز بهذا التغيير، لذا ومن خلال صحيفتكم نحب أن نقدم جزيل الشكر والتقدير للأستاذ/ أحمد الحبيشي على اهتمامه ودعمه لقسم التصوير الإليكتروني الذي تأسس على يديه.

نبيل مقبل :

تنفسنا الصعداء

أما الزميل عادل خدشي رئيس قسم التحرير والتصفح بمركز المعلومات الذي تم استحداثه قبل ثلاثة شهور فقط بدأ حديثه قائلاً :

أود أن أقول إنّ شيئًا من التطور قد طرأ على صحيفتنا والذي لم يكن بالحسبان في وقت مضى.

وعند القرار الصائب لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية بوضع الأستاذ أحمد الحبيشي في المكان المناسب تنفس الزملاء الصعداء، وكان لنا الوجود في عالم صاحبة الجلالة (الصحافة) ومن التوجيهات التي أقرتها القيادة الجديدة للمؤسسة هو إنشاء مركز للمعلومات والدخول في عالم التصفح وتحرير الأخبار والمعلومات المختلفة إليكترونيًا وتزويد الصفحات بهذه المعلومات بواسطة شبكة داخلية.. ويحذونا الأمل في أن تتطور صحيفتنا شيئًا فشيئًا في ظل القيادة الجديدة برئاسة الأستاذ أحمد الحبيشي هذا الرجل الذي أراد العمل قبل الكلام.. وأتمنى لصحيفتنا ١٤ أكتوبر التطور والنجاح في ظل عقول متطورة لا متهورة.. ونشعر بالفخر أنّ مركز المعلومات يعمل فيه ١٢ شابًا وشابة اكتسبوا خلال فترة قصيرة مهارات صحفية وفنية مشرفة وغير مسبوقة وذلك بفضل الله أولاً وتوجيهات واهتمام قيادة المؤسسة والصحيفة ثانيًا.

العمل كان يمشي بالبركة

ولدى زيارتنا لإدارة المطابع تحدث إلينا الأخ/ محمد إسماعيل نعمان مدير المطابع قائلاً :

إنّ إدارة المطابع في عهد القيادة السابقة كانت مقسومة إلى مطبعتين وهما :

١) المطبعة التجارية. ٢) المطبعة الصحفية.

وكانت كل مطبعة تعمل بشكل غير منتظم، فلا توجد خطط تدرس ولا برامج تقدم من قبل الإدارة لكل مطبعة

بل كان كل عمل يمشي بصورة عشوائية وبالبركة وبعض الأعمال فوضوية، وكان يستند ذلك إلى عدم فهم القيادة السابقة بالأمور الإدارية ولا الأمور الفنية، والكل يعلم ذلك.

وكانت المؤسسة تتحرك نحو الهاوية ولم يشعر بها أي أحد.

فستر الله على المؤسسة وعمالها بصدور قرار بتعيين قيادة جديدة لمؤسسة ١٤ أكتوبر للصحافة، وكان قرارًا شجاعًا وصائبًا.

في أول يوم لحضور الأخ الأستاذ أحمد الحبيشي في تمام الساعة الخامسة والنصف مساءً جاء إلى إدارة المطبعة الصحفية وكان ذلك قبل أن يأتي في اليوم التالي لمزاولة عمله لأول مرة، وسألني أين المطبعة قمت بصحبته إليها ثمّ ألقى نظرة عليها فقال : هل هذه المطبعة التي تطبع الصحيفة أجبت إليه بنعم وهي ليست بجديدة عليه، بل يعرفها حق المعرفة، وسألني بقلق لماذا لا يعمل هذا الرأس؟ ولماذا يعمل هذا الرأس بأعطال شديدة كما سمعت؟

فأجبته إنّ المطبعة تجاوزت عمرها الافتراضي ويجب أن تكون في المتحف!!

وقد أصدر الأخ رئيس مجلس الإدارة قرارًا بدمج مطبعة الصحف والمطابع التجارية تحت مسمى إدارة المطابع.. المطبعة الصحفية ظلت طوال ١٢ عامًا ويزيد تعمل على ثلاثة رؤوس وأحيانًا رأسين ورأسها الرابع ظل واقفًا ومعطلاً، وكنا نقوم بالطباعة على دفعتين، أكانت ١٢ صفحة أو ١٦ صفحة.

والحمد لله الآن نطبع ١٢ صفحة أو ١٦ صفحة دفعة واحدة أو طبعة واحدة بالأصح.

والفضل في ذلك أولاً لله وثانيًا للقيادة في المؤسسة ممثلة بالأخ رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير شخصيًا والذي كان هو صاحب القرار الأول والشجاع في إصلاح رأس الآلة الرابع، وهو الأستاذ أحمد محمد الحبيشي وليس مجاملة أو نفاق ولولاه هو ما كان يتم إصلاحه؛ لأنّ الإدارة السابقة أو الإدارة الحديثة الأغلبية كانت وما زالت في القيادة أما هو الوحيد الذي لم يكن في القيادة من سابق.

اما المطابع التجارية فلدينا مطبعة اوفست جديدة تم شراؤها قبل عامين من نوع الأداسك وظلت واقفة عن العمل لأن الإدارة السابقة أهملت تدريب العمال عليها وكان عمال المطابع في الأوفست لا يتمكنون من الإجاة أو تشغيلها آنذاك، ولا يوجد كادر مؤهل لهذه الآلة وظلت واقفة حتى نهاية يوليو ٢٠٠٥م، وكانت الأعمال إن وجدت تطبع على آلة السورم المعطلة بأية طريقة ومن دون جودة، لأنّها هي الأخرى معطلة.

فقام الأستاذ أحمد محمد الحبيشي شخصيًا بالاتصال بالأخ/ وكيل هذه الآلة واتفق معه على أن يتم جلب خبير لهذه الآلة وعلى أن يقوم بتدريب العاملين عليها واتفق مع الصندوق الوطني للتدريب على تمويل تكاليف مجيئ الخبير الأجنبي وطلب منّا كمدير مطابع ووضع خطة عاجلة لتأهيل عمال في هذا الجانب. كما قام بإصلاح مطبعة السورم وتوفير قطع غيار لها.

بعد إصلاح وتشغيل المطابع التجارية القديمة والجديدة، قمنا بتحويل بعض العمال من مطبعة الصحف إلى هذه الآلة واستفاد بعضهم منها والبعض الآخر خابت آمالنا فيهم.. والآن لدينا في المطابع التجارية طاقم لثلاثة عمال فهم يقومون بالعمل عليها، وأثبتوا جدارتهم بذلك والأعمال تشهد لهم ذلك.

ونحن نقول إنّ الأخ رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير ليس مسؤولاً فقط، ولكنّه يتصرف معنا بتواضع شديد حتى انك تظنه عاملاً وفنيًا إلى جانب مسؤوليته في الإدارة.

كنا نأتي لنشرب الشاي ونغادر

على الصعيد نفسه قال الأخ محمد علي يوسف مدير المطابع التجارية إنّه وزملاؤه كانوا لا يعملون إطلاقًا بل يحضرون لشرب الشاي والمغادرة لأنّهم ظلوا من دون عمل لفترة طويلة بسبب عطل المطابع وعدم الاهتمام بإصلاحها وتوقف مطبعة الاداست الجديدة التي تمّ شراؤها من إحدى دول أوروبا الشرقية قبل سنتين بمبلغ ٤٥ مليون ريال، لكن أحدًا لم يكن قد تدرب عليها.. علمًا بأنّ الذين تدربوا عليها عندما حضر الخبير من الشركة المصنعة كانوا من عمال الصف اليدوي ولم يستوعبوا تعليمات التشغيل على مطبعة ديجتال.. وبعد ذهاب الخبير قامت الإدارة السابقة بنقل العمال الذين تدربوا على المطبعة إلى وظائف إدارية وظلت المطبعة متوقفة لمدة سنتين والادارة السابقة صامتة إلى أن جاء الأستاذ أحمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة الجديد فاستنكر توقف المطبعة عن العمل واتصل بالشركة المصنعة وأحضر خبيرًا من بلد المنشأ على حساب المؤسسة.. والآن نجحنا في التدرب عليها وتشغيلها.

كما قام الأخ الحبيشي بإصلاح مطبعتين كانتا عاطلتين.. وأصبحنا الآن نعمل ليلاً ونهارًا ولدينا الآن بحمد الله أعمال تجارية كثيرة كما ترون بأنفسكم.. ومن كثرة الأعمال أصبحنا لا نجد وقتًا للراحة كما تحسن دخلنا بسبب حصولنا على علاوات عمل إضافي وبدل نوبة ومكافآت وحوافز بحكم إننا بالأعمال التي نقوم بها نعزز إيرادات ومبيعات المؤسسة.

ومضى الاخ محمد يوسف قائلاً : نحن أصبحنا الآن نقوم بطباعة بعض الأعمال الملونة رغم عدم وجود آلة فرز ألوان حيث يتم الفرز يدويًا.. وأصدرنا ثلاثة ملاحق ملونة للصحيفة بمناسبة أعياد الثورة اليمنية، كما نطبع أسبوعيًا ملحق ١٤ أكتوبر الرياضي بالألوان. بالإضافة إلى أعمال تجارية أخرى.. والآن استطيع القول إنّ وضع المؤسسة أصبح أفضل بكثير من السابق بل ولا مقارنة.

وهذا من ناحية المطابع التجارية أما بالنسبة للجانب الصحفي فالتطور ملموس في شكل ومضمون الصحيفة ومبيعاتها وبإمكان الصحفيين أن يتحدثوا كثيرًا عن هذا الجانب.

سلوى صنعاني :

استحقاقات العاملين

ألتقينا الأخ/ عمر معدان المدير المالي الذي تحدث إلينا حول ما تحقق في الجانب المالي من إصلاحات مشيرًا إلى أنّه بعد تحمل الأستاذ أحمد الحبيشي مهامه في قيادة المؤسسة والصحيفة، تمّ وضع نظام دورة مستندية دقيقة لدائرتي الإعلانات والتوزيع والتي ضمنت تدفق الإيراد النقدي إلى الصندوق المركزي وحساب المؤسسة في البنك المركزي وسدت الحنفيات التي كانت تضخ وتهرب موارد المؤسسة الى جيوب بعض المنتفعين وقطعت الطريق على ذوي النفوس الضعيفة ومنعتهم من الاستيلاء على الموارد، وبهذا تحسنت الموارد النقدية وساعدت في تنفيذ التزامات المؤسسة تجاه الغير.. كما قامت المؤسسة وبمواردها الذاتية بتمويل إنشاء إدارة التجهيزات الفنية لما قبل الطباعة وكذا مركز المعلومات.. وموقع الصحيفة في الانترنت وإصلاح وتشغيل مطابع الأوفست التي كانت واقفة وإصلاح الرأس الرابع في المطبعة الصحفية والذي ظل واقفًا منذ أكثر من عشر سنوات، وانتظم أيضًا بالمقابل دفع استحقاقات الموظفين والمحررين أولاً بأول دون أي تأخير وبصورة غير مسبوقة .. وبالمقابل أيضًا تمّ تعزيز المخزون الورقي من الرولات الخاصة بطباعة الصحيفة ودفع قيمتها بالكامل في الوقت الذي كان يتم في السابق دفع قيمة التوريدات للمواد الخام بالأقساط.

وأوضح الأخ عمر معدان أنّه بفضل التنسيق بين إدارة الشؤون المالية والإدارة التجارية تم الحصول على عدد من الأعمال التجارية من الزبائن الذين كانوا قد فقدوا الثقة بالمؤسسة وتمّ طباعة الأعمال بجودة عالية وبزمن قياسي وبتكاليف معقولة تتناسب والأسعار المنافسة في السوق، الأمر الذي أدى إلى تحسين الموارد المالية من النشاط الطباعي للمؤسسة، مشيرًا إلى أنّه وبفضل السياسة المالية الحكيمة، فإنّ المؤسسة كانت السباقة لإنجاز هيكل النقل إلى المرتبات الجديدة المقرة بموجب القانون رقم (٤٣) لعام ٢٠٠٥م بشأن الإستراتيجية العامة للمرتبات والأجور وتمّ صرف الفوارق للموظفين وتعديل المرتبات ودفعها في وقتها المحدد دون أي تأخير وقبل كل المؤسسات الإعلامية المماثلة.

وأضاف الأخ عمر معدان أنّ المؤسسة حافظت على صرف مستحقات العمل الإضافي بنفس السقف المحدد في الموازنة قبل صدور قرار مجلس الوزراء بتخفيض مخصصات العمل الإضافي بنسبة ٥٠٪ في يوليو ٢٠٠٥م حيث استمر صرف العمل الإضافي من دون تخفيض حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٥م، وتمّت التغطية من إيرادات المؤسسة.، كما أنّه على الرغم من قرار مجلس الوزراء بتخفيض مكافآت الإنتاج الفكري بنسبة ٥٠٪ فإنّ المؤسسة رفعت سقف المصروفات بنسبة ٨٠٪ زيادة وليس خفضًا، بل أنّ مستحقات الصحفيين والموظفين والعاملين والفنيين أصبحت تصرف شهريًا بانتظام بعد أن كانت تصرف مرة كل أربعة شهور قبل مايو ٢٠٠٥م، وكل ذلك ما كان ليتحقق لولا ضبط الأوضاع المالية وإغلاق منابع الفساد ومنع تسرب إيرادات المؤسسة إلى خارج حساب المؤسسة الأمر الذي ألحق ضررًا كبيرًا بمصالح بعض الذين يقودون حملات هستيرية ضد قيادة المؤسسة بهدف الضغط عليها وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل شهر مايو ٢٠٠٥م.

يوسف :

مسك الختام

في نهاية المطاف اتجهنا الى مكتب الزميل الأستاذ احمد الحبيشي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير لكنه اعتذر عن الحديث والرد على ما ينشر ضده في بعض صحف المعارضة مشيرا الى انه يكتفي بما قاله زملاؤه في العمل ولن يرد على خصومه المعارضين الا من خلال العمل وحده عملا بقوله تعالى : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم .

عادل خدشي :

علي الدرب :